IJCRT.ORG ISSN : 2320-2882

INTERNATIONAL JOURNAL OF CREATIVE RESEARCH THOUGHTS (IJCRT)

An International Open Access, Peer-reviewed, Refereed Journal

# الترجمة إلى العربية من مختلف اللغات الهندية: دراسة تحليلية

**محمد مدثرعالم**

**الباحث في الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية**

**حيدرآباد – تلنغانا، الهند**

**500032**

**ملخص الدراسة:**

إن المتفحص في بطون التاريخ ليجد أن الهنود لهم إسهامات جليلة في ميدان الترجمة حيث قاموا بنقل كثيرمن الكتب ذات الأهمية البالغة من اللغات الهندية إلي العربية، ولاتقف مسيرة الترجمة عند علم الطب والفلكيات والعلوم المتنوعة فحسب بل إنهم لعبوا دورا لايستهان به في نقل السير الذاتية وكتب التاريخ وتجارب شخصية والشعروالنثرإلى العربية، منها علي سبيل المثل، ولا الحصر: المهابهارتة، وقصة تجاربي مع الحقيقة، ولمحات من تاريخ العالم، وإنديرا؛ قصة حياة إنديرا نهرو غاندي، والهند تظفر بالحرية، خزانة الشعر السنسكريتي، مقولات يوغا بتنجالي، وغيرها من كتب أخرى تعد إضافة قيمة في خزانة الترجمة من الهندية إلي العربية علي أيدي الهنود، فتلبية لرغبة التعمق في هذا الموضوع، والحرص على اكتشاف العلوم والأعمال الهندية الدالة على نبوغة العلماء الهنديين في أقدم العلوم والفنون السامية، والشاهدة على وسعة الثقافة السنسكريتية، وحضارتها العريقة العامرة بالعلوم والمعارف قمنا باستعراض بعض العلوم والأعمال المنقولة عن الهندية إلى العربية، فقسمنا هذه الدراسة إلى مبحثين واسعين، فالمبحث الأول يتناول الترجمة العلمية من الهندية إلى العربية، وأما المبحث الثاني فيشتمل على الأعمال الأدبية الهندية المترجمة إلى العربية، نستعرض فيها بعض الأعمال المترجمة القديمة والحديثة كما نذيل عليها قائمة الأعمال التي نعجزعن الإحاطة بها التزاما بشروط وضعتها إدارة النشر.

**الكلمات المفتاحية: الهنود، اللغات الهندية، الترجمة العلمية، الترجمة الأدبية، علم الطب والفلك**

**المقدمة:**

منذ فجرالإسلام بدأت حركة الترجمة عن اللغات الأخرى إلى العربية، وامتدت إلى الهند في أواخرالقرن الأول الهجري، حتى نقلت عدة من العلوم والفنون التي تمهر فيها الهنود إلى العربية والتي فتحت الأبواب إلى التطوير في هذه المجالات، والتاريخ يدل على هذه الحقيقة حيث يقول الجاحظ إن الهند "اشتهربالحساب وعلم النجوم وأسرار الطب"، والأصفهاني يقول إن "الهند لهم معرفة بالحساب والخط الهندي أسرار الطب وعلاج فاحش الداء...."، وأيضا يقال إن كسرى أنوشروان أرسل طبيبه برزوية إلى الهند لاستحضار كتب ومؤلفات في الطب فعاد بالكثير منها، وإن قصة كليلة ودمنة انتقلت من الهند من ضمن مانقله برزويه من كتب، بالإضافة إلي لعبة الشطرنج.

ترجمت كتب كثيرة إلى العربية، ومنها على سبيل المثال، كتاب "سشرت سنها" الذي كان أول كتاب للطب الهندي تمت ترجمته إلى العربية وكان هذا الكتاب قد ترجم من السنسكرتية إلى الفارسية، ثم قام بترجمته من الفارسية إلى العربية عبد الله بن علي.

فالترجمة هي فن إبداعي وهي أداة التفاعل مع الحضارات المختلفة، وسيلة لمعرفة ما احتوت دواوين الأمم من علوم ومعارف، وهي مفتاح للتعرف بعادات وتقاليد وتواريخ الأقوام السالفة، فهي في الحقيقة مؤشرة خطيرة إلى الإنجازات التي حققتها أمة من أمم متقدمة.

**تعريف الترجمة اصطلاحا:**

الترجمة أحد الأنشطة البشرية التي وُجدت منذ القدم، وتهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمَّنها النصوص، وتحويلها من إحدى اللُّغات (لُغة المصدر) إلى نصوص بلُغة أخرى (اللُّغة المُستهدفة).

**تعريف الترجمة لغة:**

كلمة ترجمة على وزن "فعللة"، والمصدر هو ترجم "فعلل"، والجمع هو "تراجم"، واسم الفاعل منها هو "ترجمان"، ولتلك الكلمة أكثر من معنى في اللغة العربية، فهي تعني تبيان الاستيضاح والتبيان، وفي مواضع أخرى تعني التَّعرُّف على سيرة أحد الأشخاص، وكذلك تعني عملية تحويل للكلام إلى أفعال.

**أنواع الترجمة:**

توجد كثيرمن أنواع الترجمة ومن أهمها مايلي:

(1) الترجمة الأدبية
(2) الترجمة العلمية
(3) الترجمة الدينية
(4) الترجمة الاقتصادية
(5) الترجمة القانونية
(6) الترجمة الإعلامية
(7) الترجمة التاريخية

(8) الترجمة الفورية

**المبحث الأول: الترجمة العلمية من الهندية إلى العربية**

عندما ظهرالإسلام كانت حركة الترجمة في أول مرحلة، حيث بدأت حركة الترجمة من اللغات إلى العربية، وفي أواخر القرن الأول الهجري امتدت إلى الهند، ونشطت في القرن الخامس الهجري كما يفيد التاريخ بأن هذا القرن شاهد نقل العلوم الأجنبية إلى العربية، ففي زمني الملك هارون الرشيد و مأمون الرشيد اجتمع العلماء والحكماء والفلاسفة الهنود بعدد كبير، وقاموا بخدمة التدريس في مدرسة جنديسابور، وعلى أيديهم تخرجوا فريق من العرب.

"و عندما عكف المسلمون على ترجمة كتب الفرس إلى العربية، نقلوا بين ثناياها أجزاء من ثقافة الهنود وعلومهم، وقام بعض المترجمين، أمثال منكة الهندي، وابن دهن الهندي، بنقل السنسكريتية (وهي في الأصل لغة هندية) إلى العربية مباشرة. ومن العلوم التي أخذ فيها المسلمون عن الهنود :الفلك والطب والرياضيات. فالأرقام الحسابية المستخدمة في

العالم حالياً أخذها المسلمون عن الهنود وانتقلت من المسلمين إلى الغرب" (1)

**كتاب السند هند:**

وهوأول كتاب في الفلك أتي به إلى ديوان الخليفة المنصورالعباسي، ويطلق على هذا الكتاب إسم "إبراهما سدهانتا" وتذكره الكتب العربية بإسم "السند هند"، الذي تم تأليفه سنة 450 ق.ن. على يد "ابراهما سدانتا"، كما تتوالت تراجم كتاب "كهاديكا" ثم كتاب "أريه بهت" وهي أساطين الكتب في الفلكيات والرياضيات، واستفاد العرب منها في فهم الأرقام الحسابية والنظام العشري.

"فقد شغف المنصور بالفلك، ناهيك عن تشجيعه للترجمة، إلى درجة أنه اصطحب نوبخت الفارسي، وابنه أبا سهل بن نوبخت، وكان في حاشيته أيضاً ابراهيم الفزاري وابنه محمد، وعلي بن عيسى الأسطرلابي وغيرهم، وقد كلف المنصور العالم الجغرافي محمد إبراهيم الفزاري، بترجمة الكتاب الذي قدمته البعثة الهندية، المنوه عنها سابقاً، وصلت بغداد(156هـ . 773م) من الهند، وأطلق العرب على هذا الكتاب اسم "كتاب السند هند الكبير" (2)

**كتاب "سشرت سنهتا":**

يعد هذا الكتاب أول كتاب للطب، الذي تم نقله إلى العربية، وقد ترجم أولا من السنكريتية إلى الفارسية، ثم إلى العربية، ومما ورد في أخبار هذا الكتاب أن مؤلفه قد درس الطب على يد "ديوداس" ويُشابه هذا الكتاب بكتاب القانون لإبن سينا، وقد ذكره إبن النديم وعبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابيهما "الفهرست و"عيون الأخبار" على التوالي.

" ومن المشهورين من أطباء الهند "شاناق" وله كتاب " السموم" خمس مقالات فسره من الهندي إلى الفارسي منكه الهندي، وقد نقله من الفارسية إلى العربية ابن حاتم الباجي فسره بأمريحي بن خالد البرمكي، ثم نقل للمأمون على يد العباس بن سعيد الجوهري مولاه، وكان المتولي قراءته على المأمون" (3)

ومن أهم ما نقله العرب من الهندية إلى العربية هو الأرقام الهندية من عدد الصفرإلى التسع، فانتشراستخدام الأرقام الهندية المعربة إلي بلدان أخرى، وسموها بالأرقام الهندية لأنهم أخذوها من الهند، وفي حين وصلت الرياضيات إلى أوربا، اطلقوها على أرقام عربية لأن الرياضيات قد وردت إليهم من العرب، وكان أول من تلقى هذا العلم من العرب هو أبوجعفرمحمد بن موسى الخوارزمي، ولذا "Algorism " فرع خاص فى علم الرياض منسوب إلي الخوارزمي، لأنهم نقلوه منه.

" ولقد اطلع العرب على «حساب الهنود» فأخذوا عنه نظام الترقيم، إذ أنهم رأوا أنه أفضل من النظام الشائع بينهم، وكان لدى الهنود أشكال عديدة للأرقام، هذّب العرب بعضها وكونوا من ذلك سلسلتين، عرفت إحداها بالأرقام الهندية، وهي التي تستعملها أكثر البلاد العربية والإسلامية، وعرفت الثانية بالأرقام الغبارية، وقد انتشر استعمالها في بلاد الغرب والأندلس وعن طريق الأندلس دخلت هذه الأرقام إلى أوروبا، كما أوجد العرب طريقة جديدة، هي طريقة الإحصاء العشري، واستعمال الصفر" (4)

لعبت العلاقات الذاتية أيضا دورا أكيدا في تطويرحركة الترجمة والنقل، فالخليفة العباسي المنصور، الذي تولى الخلافة من 777 إلى 785م، تزوج من إمرأة يمنية، وكانت اليمنية قد كسبت نفوذا ملموسا على مهام الحكومة، فنجحت في بناء التحالف السياسي مع أسرة "البرامكة"، التي انحدرت من النبلاء البوذيون في مدينة بلكان من أفغانستان، فعندما تبوأ هارون الرشيد على عرش الخلافة في سنة 786م، عين يحيى ابن خالد البرمكي وزيرا له، فدعا الوزيريحيى العلماء الهنود إلى بغداد، وشجعهم علي نقل الكتب الهندية ذات الفنون والعلوم المختلفة إلى العربية.

ومما يجدر بالذكر أن معظم الكتب الهندية لم يتم نقلها مباشرة إلى العربية بل تم نقلها أولا إلى الفارسية فالعربية، وفى القرن السادس ترجم عالم فارسي "بنتشاتنترا" – كتاب معروف بالحكمة الهندية – للملك الفارسي أنوشروان، وفي أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد، نقل الطبيب الفيلسوف الهندي "منكا" كتاب "على السم" إلى الفارسية، وفيما بعد، قد تم نقله إلى العربية على أمرمن الوزيريحيى البرمكي.

ومن المعروف أن الطبيب الفارسي الرازي استفاد كثيرا من الأعمال الهندية الطبية، لذا نجد أن أعمال الرازي لها مقبولية خاصة في العالم الإسلامي القديم.

وكان "منكا" الفيلسوف الهندي الكبيرله علاقة وثيقة باسحاق ابن سليمان ابن علي الهاشمي، وكان الهاشميون من العرب، فتخبر مصادرإبن إبي عصيبه أن كتب "منكا" تضم كتابا معنونا بـ"الخلفاء والبرامكة" فهذا المصدريفيد بصلة قوية بين البرامكة والهند.

"Manka was associated with Ishāq ibn Sulayman ibn Alī, the Hashemite. Hashemites were from Arabia. Ibn Abi Usaibia's sources for information about Manka included a book "Of Caliphates and Barmakids." That source is further evidence of the connection between the Barmakids and India"(5)

وقد ترجمت كتب كثيرة من السنسكرتية إلى الفارسية ثم إلى العربية، فمن بين الكتب المترجمة استعراض على الطب الهندي، وقد تم نقله إلى الفارسية ثم العربية، والذي جاء ذيلا لكتاب فردوس الحكمة للمؤلف الطبري في سنة 850 من الهجري.

" وكان أول المؤلفين العرب الذين نهجوا هذا المنهج على بن ربن الطبري، وكتب كتابه الذي سماه " فردوس الحكمة" وهويدل على ثقة المؤلف بعلمه وكانت هذه الكتب شيئا جديدا على الثقافة العلمية العربية..... وفردوس الحكمة يعد أكبركتاب جامع لفنون الطب والصيدلة وصل إلينا من كتب العلماء العرب، وقد اعتمد على أهم الكتب الطبية والمعاصرة له، وأورد في مقاله منه كليات الطب الهندي عند كل من " شركا" Charka، و" سسرتا" Susruta، و" ندانا" Nidana، الخ....."(6)

وكان البرمكيون على طليعة من الذين ركزوا عناية بالغة بنقل المصادرالهندية إلى العربية، وبسبب دعمهم المتواصل اجتمعوا كثيرا من فحول العلماء وأفذاذ الفلاسفة والحكماء الهنود في بغداد، وعندما ضعفت قواهم، وانتهت شوكتهم السياسية، حدث تغيرسياسي، فالموقف السياسي الجديد أورد تغيرا في دعم العلماء الهنود إلى دعم وتشجيع العلماء اليونانيون، فبالرغم من ذالك، وضع فلكي بارزعربي الطاولات الفلكية، وذالك اعتمادا على نظام معروف بـ" بسند هند " من الأنظمة الفلكية الهندية.

وفي علم المواليد أيضا نجد كتبا مترجمة بعدد كبيرلايستهان به ككتاب "أسرارالمواليد"، الذي ورد ذكره في "الفهرست" لإبن نديم، وكتاب "المواليد" للمؤلف "كودرالهندي"، و"كتاب المواليد" الذي ألفه "براهمر"، وغير ذالك من كتب ومصادرعلمية مترجمة، وقد ذكرت هذه الكتب القيمة والمصادرالهامة على سبيل المثال ولا الحصر.

فبدأت حركة التأليف والتعريب والترجمة في العصرالعباسي الأول بمراعاة الخليفة أبي جعفرالمنصورالذي استحضرالعلماء الكباروالأدباء المشهورين من مختلف نواحي العالم، الذين تفرغوا لتأليف الكتب العلمية وتعريبها وترجمتها، وكان المنصورمهتما بالعلوم المختلفة، فترجمت له كتب كثيرة في الطب والنجوم والهندسة والأدب فتضخم رصيد الكتب العلمية المؤلفة والمنقولة حتى ضاق قصره عنها، وعندما استلم إبنه الخليفة مهدي المنصورمقاليد الحكومة بطأت عجلة حركة النهضة العلمية لأنه ركز جل عنايته بالدفاع عن الإسلام ضد الزندقة التي نالت رواجا في بعض الأوساط، وأخذت تتفشى في العالم الإسلامي، فتجنب المؤلفون والمترجمون في تأليف كتب علم الأفلاك والفلسفة والعلوم الأخرى وتعريبها وترجمتها.

وفي زمن الخليفة هارون الرشيد الذي كان حريصا على جمع الكتب العلمية وحفظها نشطت الحركة العلمية مرة أخرى، فأمربإخراج الكتب المخزونة في جدران قصرالخليفة المنصورلتكون مكتبة مفتوحة للدارسين وعامة الناس وسماها بيت الحكمة.

ومما نؤكد من جديد أن النهضة العلمية الفكرية قد بدأت في العصرالأموي، ونضجت في العصرالعباسي الأول الذي يعتبرعصرا ذهبيا للنهضة العلمية الفكرية، وفي هذ العصرتم نقل كثيرمن الكتب العلمية الهندية الهامة على أيدي أساطين الأدباء والمترجمين.

" ومن العلوم التي أخذ المسلمون فيها الكثيرمن الهنود، الرياضيات والفلك، اذحقق الهنود في هذا المجال نتائج بارعة لم يسبقهم فيها أحد.....، وأما في علم الطب، فمن الثابت ترجمة بعض كتابات الهنود في هذا العلم إلى العربية، ومن هذا الكتاب كتاب " سيرك" وهو كتاب في الطب الهندي.....، وكذلك كتاب " سسرد" نقله منكه ليحي خالد البرمكي، وكتاب " أسماء عقاقيرالهند".....، وكتاب " استنكرالجامع" نقله ابن دهن، الذي نقل إلى العربية أيضا كتاب " مختصرالهند في العقاقير".....،(7)

**كتاب شاناق في التدبير:**

تأليف العالم الهندي الكبيرالمعروف بـ" شانكيا" (Chanakya)، (350 – 283)، من أساتذة جامعة تكشاشيلا، ويعتبررائد العلوم الاقتصادية والسسياسية " كتاب " شاناق الهندي" في الآداب خمسة أبواب، وكتاب شاناق الهندي في أمرتدبيرالحرب وماينبغي للملك أن يتخذ من الرجال وفي أمرالأساورة والطعام والسم"(8)

" و من مشاهيرهم أيضا شاناق، وله كتاب في السموم خمس مقالات نقله من اللسان الهندي إلى الفارسي منكه الهندي، وأوعزيحي بن خالد إلى رجل يعرف بأبي حاتم البلخي بنقله إلى العربية، ثم نقل للمأمون على يدي العباس بن سعيد الجوهري مولاه، ولجودرالحكيم كتاب في المواليد نقل إلى العربية أيضا"(9)

أتى إبن النديم في كتابه الفهرست صـ378 بأسماء بعض الكتب العلمية المنقولة، وهي في مختلف المجالات، فيقول عن كنكه الهندي – "وله من الكتب: كتاب النمودارفي الأعمار، كتاب أسرارالمواليد، كتاب القرانات الكبير، كتاب القرانات الصغير"

وفي نفس الصفحة نجد ذكربعض الكتب العلمية الهامة لبعض النبغاء الهنديين من أمثال جودرالهندي فيقول "وله من الكتب، كتاب المواليد عربي. ضنجهل الهندي – وله من الكتب، كتاب أسرارالمسائل. نهق النهدي – وله من الكتب، كتاب المواليد الكبير"(10)

لقد أوقف العرب على كثيرمن الحضارات والثقافات من الأمم السابقة بطريقة النقل عن العلوم اليونانية، البهلولية الفارسية، النبطية والهندية السنسكريتية التي غنيت بالمكتبة العربية، ووردت تفاصيلها في أمهات الكتب العربية المتمتعة بكونها أساطين المراجع العربية لدى الباحثين

والدارسين، فتناثرت أخبارها في الفهرست لإبن النديم، تاريخ آداب اللغة العربية، تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان، تاريخ اليعقوبي، ضحى الإسلام لأحمد أمين، مروج الذهب ومعادن الجوهرللمسعودي، طبقات الأطباء والحكماء لإبن جلجل، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لأصيبعة، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية وما إلى ذلك من الكتب الهامة والدراسات الضخمة القيمة.

فنظرا لإيجازالمقال واختصاره، وبغية للاستفادة العامة نأتي بقائمة بعض الكتب العلمية المنقولة عن الهندية السنسكريتية، فهي كمايلي:

**(أ) كتب الطب وفروعه:**

(1) كتاب سسرد: نقله منكه

(2) كتاب أسماء العقاقير: نقله منكه لإسحاق بن سليمان

(3) كتاب استانكرالجامع: نقله ابن دهن

(4) كتاب صفوة النجح: نقله ابن دهن

(5) كتاب مختصرالهند في العقاقير: لم يذكرناقله

(6) كتاب علاجات الحبالي للهند: لم يكرناقله

(7) روسا الهندية فى علاجات النساء: لم يذكرناقله

(8) كتاب السكرللهند: لم يذكرناقله

(9) كتاب التوهم في الأمراض والعلل: لم يذكرناقله

(10) كتاب رأي الهند في أجناس الحيات وسمومها: لم يذكرناقله (11)

**(ب) كتب النجوم والرياضيات:**

" ومن العلوم التي أخذ المسلمون فيها الكثيرعن الهنود، الرياضيات والفلك، إذحقق الهنود في هذا المجال نتائج بارعة لم يسبقهم فيها أحد، ويكفي أن نشيرإلى أن الأرقام الحسابية المستخدمة في العالم حاليا عرفها المسلمون عن الهنود.....وقد عرف المسلمون هذه الأرقام بإسم " رشيكات الهند"، وأما في علم الفلك، فيقال إن الخليفة أبا جعفرالمنصورأمر سنة 154هـ(771م) بترجمة كتاب في الفلك إلى العربية، ألفه باللغة السنسكريتية أحد علماء الهنود وإسمه برهمبكت.....الخ" (12)

**المبحث الثاني: الترجمة من الأدب الهندي إلى العربية**

وبالإضافة إلى العلوم الهندية المنقولة إلى العربية، ثمة توجد عدد كبير من الأعمال والإنتاجات الأدبية المترجمة إلى العربية، التي تضم الأعمال الشعرية والتاريخية، والسيرالذاتية، فالقائمة لمثل هذه الأعمال طويلة، فنكتفي فقط بالتعريف ببعض الأعمال المترجمة.

**(1) قصة تجاربي مع الحقيقة: The Story of Experiment with Truth**

قصة تجاربي مع الحقيقة هي السيرة الذاتية لموهن داس كرنجت غاندي، وهوأبوالوطن، الذي لعب دورا مركزيا في استقلال الهند من الاستعمارالبريطاني، فهذا الكتاب يسرد حياته الابتدائية، ونشاطاته العلمية، وفعالياته السياسية، والحوادث التي مربها في بلاد إفريقيا، ولا يغطي الكتاب سيرة حياته فحسب، وإنما يرشدنا إلى التعمق في إدراك السياسات الاستعمارية، والقضايا الساخنة الدولية، والتوعية بما يضمرالاستعمارمن الغشم والفتنة والاستغلال، وبالإضافة إلى ذالك، يحتوي الكتاب على مجموعة من المبادئ والأصول للحياة الناجحة، تم تعيين هذا الكتاب باعتباره واحدا من "أفضل الكتب الروحية 100 من القرن 20" من قبل لجنة السلطات الروحية والدينية العالمية. قام

محمد إبراهيم السيد بنقل هذه السيرة الذاتية إلى العربية، ونشرتها كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر عام 2008 م، كما توجد ترجمة أخرى لها للمترجم منيرالبعلبكي.

**(2) لمحات من تاريخ العالم: Glimpses of World History**

لمحات من تاريخ العالم (Glimpses of World History) تأليف من أول رئيس وزراء الهند جواهرلال نهرو، فالكتاب في الحقيقة مجموعة من 169 رسالة لتاريخ العالم، التي كتبها في أيام سجونه في الهند المحتلة، وكانت موجهة إلى بنته إندراغاندي لكي تتعرف على تاريخ العالم، وبالرغم من أن نهروكان في سجون مختلفة ولم تتوافرله مراجع ولامصادرومكتبات، لكن رسائله تتضمن التاريخ الانساني من 6000 ق.م. إلى أيامه، ويغطي طلوع وزوال الامبراطوريات العظيمة، والحضارات من اليونان والصين، وأسيا الغربية، والشخصيات الجبارة من أمثال "أشوكا" و"جنغيزخان"، و "فلاديميرلينن" بالإضافة إلى حروب، ونهضات، وديموقراطيات ودكتاتوريات وذلك اعتمادا على ملاحظاته. نال الكتاب مقبولية بالغة لدى الطبقة المثقفة لابسرد تاريخ العالم فحسب بل بسب تحليله لأسباب الحوادث بأسلوب قصصي ممتع. وقد قام بترجمته عبد العزيز عتيق ونشرته دار الجيل ، بيروت عام 1997 م.

**(3) أجنحة من نار: Wings of Fire**

قام زين العابدين عبدالكلام بتأليف سيرته الذاتية المعنونة بـ" أجنحة من نار" (Wings of Fire)، وهو رئيس جمهورية الهند الأسبق، تتفاخرالنهد باسهاماته الجليلة في مجال المشروع النووي الهندي، يغطي حياته المبكرة، وجهوده المبذولة في سبيل كسب المعاش، ومشاكله، وحظه وفرصه التي سنحت له ليصبح مدير مشروع للصواريخ الهندية وبالتالي الرئيس الحادي عشر للهند، قام بترجمتها صهيب عالم ونشرته هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، عام 2009 م.

**(4) الهند تظفربالحرية: India Wins Freedom**

الهند تظفربالحرية (India Wins Freedom) من تأليف أبوالكلام آزراد، أول وزيرتربوي للهند، وأبرزالساسة المسلمين، وأحد الرموزفي معركة تحررشبه القارة الهندية من الاستعمارالبريطاني، فالكتاب يحكي علاقته بهماتما غاندي، والشخصيات البارزة في المؤتمرالوطني الهندي، كمايرشدنا إلى الحوادث والمستجدات المترتبة على استقلال الهند، وبالإضافة إلى ماسبق، يحدث الكتاب بالتفصيل تناقض وجهات النظر والاختلافات عن قضية تقسيم الهند بينه وبين جواهرلال نهرو.

تقدمت صحيفة إندايا تودي (India Today) باستعراض للكتاب قائلة:

"Azad's point of view is diametrically opposite. He holds Nehru's naivety and gullibility responsible for the Partition of the country. The censored version had already criticised Nehru for twice insisting on the theoretically correct line instead of pragmatically accommodating the Muslim League in order to diffuse Muslim fears. The complete version is more strident. Azad firmly castigates Nehru for his "blunders" and repeatedly blames him for giving the League a handle with which to force Partition. Worse, he calls Nehru "impulsive and very amenable to personal influences" – specifically of the Mountbattens and Krishna Menon". (13)

وقد قامت بترجمته د. نبيلة يوسف الزواوي بمراجعة أ. د. محمد لطفي اليوسفي ونشرته وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر عام 2011 م.

**(5) ديوان محمد إقبال (الأعمال الكاملة)**

ديوان محمد إقبال (الأعمال الكاملة) هي مجموعة شعرية تحتوي على عشرة دواوين للشاعرالفيلسوف محمد إقبال، الذي قد رُزق من الاحترام والتقديرما لم تراه الأعين لعلم من أعلام شبه القارة الهندية قبل في القرن العشرين، لا في الهند فقط بل في جميع العالم الإسلامي. يتضمن الديوان أعمال إقبال الكاملة، التي تحيط بضامينه الفكرية، وأفكاره العميقة، ومشاعره الدينية، وفلسفته وحكمته المعروفة والحقائق التاريخية، قام سيد عبد الماجد الغوري بنقلها إلى العربية، ونشرتها دار ابن كثير عام 2011 م، كما يتضمن الكتاب مقدمة مفيدة، ويتحلى بسيرة الشاعرالحكيم المفصلة، وأقوال أساطين العلم والأدب.

يقول الأستاذ نجيب الكيلاني عن شعرية إقبال:

.....وإقبال لم يرد للشعرأن يكون فلسفة محضة، فنقله بذالك من رياض الزهر، وهمسات النسائم، وغفوة النجوم والإفلاك إلى مجالس الجدول، وصوامع السفسطة، والخوض وراء الغيبيات التي لاطائل تحتها، لكنه يريد للشعرأن يمتزج بألوان الفكر، وصادق النظرات، وحقائق الوجود، وكنه الكائنات، وأن يناجي النسائم، ويصقل العقول، ويسطروثائق التحريروالكفاح ويحكم في قضايا الناس، والمدنيات. إن (إقبالا) ينشد مزج الخيال برحيق الحقائق، والتقاء العقليات مع العاطفيات....." (14)

وفيما يلي قائمة بعض أعمال الفلسفة والحكمة والتاريخ والأسطورة المنقولة عن اللغات الهندية:

(1) خزانة الشعرالسنسكريتي: نقله عبد الوهاب أبوزيد

(2) تروكرول المثنوي المقدس: نقله أمارحسن

(3) مقولات يوغا بتنجالي: نقله عبد الوهاب المقالح

(4) الكاماسوترا: نقله رهاب عكاوي

(5) رائع طاغورفي الشعر: نقله بديع حقي

(6) كتاب سندباد الكبير، كتاب سندباد الصغير، كتاب البد، كتاب يوذاسف، يوذاسف مفرد، كتاب أدب الهند والصين، كتاب هابل في الحكمة، كتاب الهند في قصة هبوط آدم، كتاب دبك الهندي في الرجل والمرأة(15)

وما إلى ذلك من كتب الفلسفة والحكمة والقصة القديمة الحديثة المنقولة.

**خلاصة المقال:**

ومما لاشك في أن الهند من أقدم الحضارات، وأعرق الثقافات، وهي مصدر لكثيرمن علوم وفنون لها طابع عميق في الحضارات الأخرى القديمة، وقدعرفت الهند أنواع العلوم والمعارف والفنون إلى الأمم السالفة التي كانت لم تزل في سباق التقدم، وقدأخذ العرب عنها كثيرا في شتى المجالات كما تقدم ذكرها، وتأثروا بأفكارهم وآرائهم الأدبية واقتسبوا منها كثيرا، فإن الدراسة الجادة فى تاريخ العرب ترشدنا إلى ما أثرعلى العرب من الأفكار والآداب والفنون الهندية من النحو، والعروض، والبلاغة، المعجم، وخط الكتابة، والقصص وغيرها من فنون وأفكارأخرى.

فقد حاولنا التعريف ببعض الكتب القيمة التي تم نقلها من اللغات الهندية إلى العربية، وهذا غيض من الفيض، وقد بذل المترجمون الأفاضل جهودا مشكورا في سبيل ترجمتها، وخاصة في ترجمة المصادرالعلمية التي تتقاضى عناية مركوزة، ونظرا عميقا في مضامينها. وثمة تبقى حاجة ملحة أبدا لترجمة الإنجازات العلمية والأدبية تزويدا للعقول بالعلوم والمعارف، وإفادة للقراء.

**المصادر والمراجع:**

(1) عالم، صهيب، نقل العلوم الهندية إلى اللغة العربية، موقع ثقافيات– مؤسسة الفكرالعربي– نشرة أفق، 28 أبريل، 2014م.

(2) الكيلاني، شمش الدين، صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة – دمشق 2008م، صـ15

(3) أصيبعة، إبن أبي، كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق ودراسة دكتورعامرالنجار، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1996م، دارالمعارف – القاهرة، صـ58.

(4) الكيلاني، شمش الدين، صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة – دمشق 2008م، صـ15

(5) Galbi, Dugals, Translation of Indian texts into Arabic under the Abbasids March 04, 2012.

(6) أصيبعة، إبن أبي، كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق ودراسة دكتورعامرالنجار، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1996م، دارالمعارف – القاهرة، صـ60.

(7) عاشور، سعيد عبد الفتاح، عبد الحميد، سعد زغلول، العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، الطبعة الأولى،1996م، دارالمعرفه الجامعية – القاهرة، صـ92.

(8) إبن النديم، الفهرست، دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، صـ301، لاتوجد معلومات أخرى

(9) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الثالث 2012/08/26م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، صـ85.

(10) إبن النديم، الفهرست، دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، لاتوجد معلومات أخرى صـ378.

(11) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الثالث 2012/08/26م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، صـ186.

(12) عاشور، سعيد عبد الفتاح، عبد الحميد، سعد زغلول، العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، الطبعة الأولى،1996م، دارالمعرفه الجامعية – القاهرة، صـ92.

(13) Devadas, David, India Wins Freedom by Abul Kalam Azad: Certain to be a bombshell, a review published in India Today, November 18, 2013 16:40 IST.

(14) الغوري، عبد الماجد، ديوان محمد إقبال، الجزء الأول،2001م، دارابن كثير، دمشق– بيروت، صـ14.

(15) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الثالث 2012/08/26م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، صـ187.